في مؤتمر الأمم المتحدة بنيويورك:

١٨٨ دولة تحاول انقاذ معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية

واشنطن تركز على طهران وبيونج يانج.. واسرائيل خارج المساءلة

■ عواصم/ وكالات الانباء

بدأت أمس في الأمم المتحدة أعمال المؤتمر العالمي لنزع السلاح النووي وتناقش الدول الاعضاء في معاهدة حظر انتشار الأسلحة النووية في الاجتماع الذي يستمر شهراً نقاط القوة والضعف في الاتفاقية المبرمة قبل ٣٥ عاماً والتي تهدف إلى تخليص العالم من الأسلحة النووية وتقوية الاتفاقية التي صنعها بعض الدول ومساعي دول أخرى للحصول على هذا السلاح.

ويؤكد دبلوماسيون أن المشاركين في المؤتمر منقسمون إلى حد يصعب معه التكهن بالتوصل إلى إجماع على أي شيء، لا سيما إذا لم تظهر الولايات المتحدة والدول الأخرى التي تملك اسلحة نووية التزاماً عميقاً بنزع السلاح مثلما تدعوا الاتفاقية المبرمة في عام ١٩٧٠م وأن من بين المقترحات التي يدرسها المشاركون في المؤتمر إعلاناً محتملاً يدعوا إلى القبول العالمي لما يعرف بالبروتوكول الإضافي.

ويرى المراقبون أنه إذا اتفقت الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا على إتخاذ خطوات ملموسة أخرى في اتجاه نزع السلاح فقد تستطيع الدول الأخرى الموقعة على الاتفاقية التوصل إلى اجماع بشأن البرنامج النووي لبيونج يانج وطهران.

وقبيل انعقاد المؤتمر عاد برنامج التسلح الكوري الشمالي والبرنامج النووي الايراني إلى الواجهة.

حيث أعلنت ايران السبت انها قد تستانف خلال الأيام المقبلة تخصيب اليورانيوم كما افادت أنباء أن كوريا الشمالية نفذت الاحد تجربة لإطلاق صاروخ قصير المدى في بحر اليابان.

وتتهم الولايات المتحدة ايران بالعمل سرا على انتاج السلاح النووي في حين تؤكد بيونج يانج انها باتت تملك هذه الاسلحة.

ووقعت ١٨٨ دولة على معاهدة حظر انتشار الاسلحة النووية التي وضعت في ١٩٧٠م والهدف الاساسي منها حصر حيازة الأسلحة النووية بالدول الخمس التي كانت تملكها في ذلك الحين وهي الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين.

وبهدف تقوية نص المعاهدة يقترح المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية محمد البرادعي تبني قرار يقضي بتجميد بناء مفاعلات نووية جديدة لتخصيب اليورانيوم على مدى خمس سنوات.

وأكد البرادعي لوكالة فرانس برس في يناير الماضي أنه بدون ذلك سيتمكن ثلاثون أو أربعون بلدا خلال فترة قصيرة من تحويل قدراتها التكنولوجية النووية إلى اسلحة نووية.

فحتى اقرار البروتوكولات الاضافية للمعاهدة والتي تنص على عمليات تفتيش معمقة لدى الدول المعمقة يطرح مشكلات.

فالعديد من دول المعاهدة تعتبر أن القوى النووية لا تحترم التزامها بنزع الأسلحة على ١٣ مرحلة الذي اتخذ خلال مؤتمر المراجعة السابق في سنة ٢٠٠٠م وهي غير مستعدة للتوصل إلى حل وسط وفق أحد الخبراء.

وزيادة في تعقيد الأمور طلب وزير الدفاع الامريكي دونالد رامسفلد الاربعاء من الكونجرس الامريكي الموافقة على تطوير اسلحة نووية صغيرة بما يسيء إلى مصداقية الولايات المتحدة في مجال حظر الانتشار النووي.

أما النجاح الوحيد الحقيقي في المجال فهو تراجع ليبيا عن تطوير برامج لاسلحة الدمار الشامل في ٢٠٠٣م .

ولكن ذلك تم من خلال الولايات المتحدة وبريطانيا خارج إطار معاهدة حظر الانتشار النووي.

وقالت روسيا والولايات المتحدة الملتزمتان بنزع السلاح بموجب المعاهدة انهما تفكران في طرز جديدة من الأسلحة النووية.

وتقول بعض الدول ان هذا لن يؤدي إلا إلى تشجيع دول مثل ايران وكوريا الشمالية على اتباع الخيار النووي.

ولكن عددا قليلا من الدول القادرة على عمليات التخصيب ايد هذه الفكرة.

وقال دبلوماسي لا توجد فرصة أمام خطة البرادعي.

ومن المفارقات أن الولايات المتحدة وايران متفقتان بشأن موضوع اقتراح البرادعي الذي تعارضه كندا واستراليا واليابان وفرنسا والبرازيل وهولندا ودول اخرى.

ولكن دولا كثيرة تقول ان من بين نقاط ضعف معاهدة حظر الانتشار النووي ان الدول الموقعة عليها تستطيع ان تطور بشكل قانوني القدرة على انتاج وقود للقنابل.

وتتعرض الوفود التي تراجع معاهدة حظر الانتشار النووي التي تعود إلى ٣٥ عاما لضغوط للاسراع بنزع السلاح النووي على مستوى العالم.

وقال منظمون ان حوالي ٤٠ ألف شخص شاركوا في مسيرة الاحد في مانهاتن فضلا عن تجمع حاشد آخر في سنترال بارك في نيويورك.

وكان بين المشاركين في المظاهرة كل من عمدة هيروشيما وعمدة نجازاكي المدينتين اليابانيتين اللتين القيت عليهما عام ١٩٤٥م القنابل النووية الوحيدة التي استخدمت في حرب على الاطلاق.

كما شارك في المسيرة مجموعة من اليابانيين الذين نجوا من القنابل النووية وذلك للاعراب عن فزعهم من الوجود المستمر للاسلحة النووية.

وكان أحد أهداف المظاهرة تسليط الضوء على المشكلة النووية لا سيما لدول مثل ايران وكوريا الشمالية ولكنها طالبت أيضا القوى النووية الحالية بنزع اسلحتها.

وأعرب الكثير من المحتجين عن الاحباط من الانسحاب الامريكي الحالي من سلسلة من المعاهدات الدولية من بينها المعاهدات الخاصة بحظر التجارب النووية والتخلص من الصواريخ الباليستية وتطوير الاسلحة الجديدة.

ويقول منتقدون أيضا أن القوى النووية الصين وفرنسا وروسيا وبريطانيا والولايات المتحدة لم تلتزم بتعهداتها الخاصة بنزع التسلح النووي.

اليابان تخشى رفع الحظر الأوروبي لمبيعات الاسلحة إلى الصين

■،، لوكسمبورج /(رويترز)

دعا رئيس الوزراء الياباني جونيتشيرو كويزومي أمس الاثنين الاتحاد الاوروبي إلى عدم رفع حظر الاسلحة المفروض على الصين كون الاتحاد الاوروبي تعهد بالتعامل مع المسالة بصورة تتفادى المشاكل الاستراتيجية.

وقال كويزومي في مؤتمر صحفي مشترك خلال قمة اليابان والاتحاد الاوروبي "عبرت في الواقع عن قلقنا..وكان الرد هو ان قلق اليابان موضع تفهم فيما يتعلق بقضية حظر الاسلحة، وفيما يتفهم الاتحاد الاوروبي مخاوف اليابان فإنه يريد التعامل مع الموضوع حتى لا تؤدي إلى خلق مشكلة.

من جهته أوضح "جان كلود يونكر رئيس وزراء لوكسمبورج التي تترأس حاليا الاتحاد الاوروبي انه اكد لكويزومي انه اذا قرر الاتحاد الاوروبي رفع الحظر الذي فرض عام ١٩٨٩ فليس لديه نية لزيادة صادرات الاسلحة بصورة تعرض امن اسيا للخطر.

وفي وقت سابق قال مسؤول ياباني حكومي ان كويزومي سيضغط على قادة الاتحاد الاوروبي حتى لا يرفعوا الحظر على بيع الاسلحة للصين.

وأضاف المسؤول للصحفيين المسافرين مع كويزومي "أن رئيس الوزراء كويزومي سيعبر عن معارضة اليابان الشديدة لاي خطط لرفع حظر الاسلحة على الصين.

وتابع "هناك فجوة بين اليابان والاتحاد الاوروبي فيما يتعلق بفهم حظر الاسلحة على الصين، تعد الصين بالنسبة لاوروبا سوقا مربحا".

وفرض الاتحاد الاوروبي حظرا على مبيعات الاسلحة للصين بعد أحداث ميدان تيانانمين في بكين عام ١٩٨٩م.

ورئاسة الاتحاد الاوروبي التي تتولاها لوكسمبورج حتى نهاية يونيو ملتزمة برفع الحظر وتقود فرنسا والمانيا الجهود لتحقيق هذا المسعى.

غير ان القانون الذي اصدرته بكين مؤخرا ويعطيها الحق في استخدام القوة اذا ما سعت تايوان إلى الانفصال رسميا عن الصين دفع بالعديد من الدول الاعضاء في الاتحاد الاوروبي إلى اعادة النظر في موقفها.. ويخيم التوتر على العلاقات بين الصين واليابان منذ عقود واشتعلت المنافسات القديمة خلال الاسابيع القليلة الماضية مما زاد من مخاوف اليابان من انهاء الحظر.

وقال المسؤول الحكومي الياباني "اننا ننظر اليه (حظر الاسلحة على الصين) في سياق الامن الاقليمي، ونعتقد انه سيؤثر على الموقف الامني في شرق آسيا".

سيول وطوكيو تقللان من مخاطر تجارب بيونج يانج الصاروخية

■،، سول/طوكيو/(رويترز)

قال مسؤولون يابانيون وكوريون جنوبيون أمس ان التجربة الصاروخية المشتبه بان كوريا الشمالية اجرتها امس الأول لا تمثل قلقا كبيرا بالنسبة للمنطقة لأنه على مايبدو ان الصاروخ من النوع قصير المدى غير القادر على حمل رؤوس نووية.

لكنهم قالوا ان التجربة ستضر بالجهود الرامية إلى استئناف المحادثات المتعلقة بالبرامج النووية لبيونج يانج.

وقال مسؤولون امريكيون ان كوريا الشمالية اجرت تجربة لاطلاق ما يبدو انه صاروخ قصير المدى سقط في بحر اليابان الاحد، وجاءت التجربة بينما يشير مسؤولون في واشنطن إلى ان بيونج يانج ربما تتجه نحو إجراء تجربة نووية.

وفي اشارة إلى تجربة الاحد الماضي قال مسؤول في حكومة كوريا الجنوبية اشترط عدم نشر اسمه "هل هذا النوع من الصواريخ يستطيع حمل رؤوس نووية..ليس بالضرورة.

وقالت متحدثة باسم وزارة الدفاع في طوكيو ان اليابان لم تتحقق بعد من حدوث التجربة.

وأضافت "يعتقد في هذه المرحلة ان الصاروخ محل الكلام طار لمسافة قصيرة جدا ولا يمكن ان يوصف على انه شيء له تاثير معين مباشر على امن بلادنا".

وقال محللون ان بيونجيانج ربما كانت تستهدف إحداث هزة في المحادثات السداسية المتعلقة بالطموحات النووية لكوريا الشمالية والمتوقفة منذ يونيو ٢٠٠٤م.

ونقلت وكالة كيودو للانباء عن مصادر حكومية يابانية لم تكشف النقاب عنها قولها: ان الاطلاق الصاروخي تم الاحد وتعتقد أن هذا السلاح ربما كان صاروخا يطلق من الأرض على السفن أو صاروخا صغيرا ذاتي الدفع.

ونقلت محطة «ن اتش كيه» الاذاعية اليابانية عن مصادر لم تحددها بوزارة الدفاع اليابانية قولها ان الصاروخ الذي يبلغ مداه المحتمل نحو ١٠٠ كيلومتر ربما يكون اطلق من الساحل الشرقي لكوريا الشمالية .

ويشتبه في ان كوريا الشمالية اطلقت في يونيو ٢٠٠٤م صاروخا مماثلا في الوقت الذي كان يجتمع فيه مسؤولون في بكين لاجراء جولة من المحادثات السداسية التي تضم كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية والصين واليابان وروسيا والولايات المتحدة والتي لم تعقد بعدها أي جولات أخرى.

وقال نوريوكي سوزوكي كبير المحللين في شبكة راديويرس التي تتخذ من طوكيو مقرا لها وتتابع شؤون كوريا الشمالية "اطلاق هذا الصاروخ لا يعني زيادة التهديد من كوريا الشمالية .

ولفت سوزوكي إلى أنه عندما اطلقت كوريا الشمالية صاروخا قصير المدى العام الماضي فإنها كانت تحاول زيادة تاثيرها في المحادثات، واضاف: انه ربما كان لها نفس الهدف هذه المرة.

وقال ان "الغرض الواضح هو اجراء تجربة أو اختبار ولكن في ضوء توقيته فقد يكون هناك عنصر استفزازي..عنصر سياسي" .

وتسببت التجربة الصاروخية في تراجع الين الياباني والوون الكوري الجنوبي في المعاملات الصباحية أمس ولكن لم يكن لها تاثير ملموس على البورصة.

ووصف البيت الابيض التجربة بأنها تكتيك يهدف إلى «الابتزاز» وقال ان هناك ادلة متزايدة على أن كوريا الشمالية ربما تعمل على تزويد صواريخ برؤوس نووية.

ونقل عضو بالبرلمان الكوري الجنوبي عن قائد القوات الامريكية في كوريا الجنوبية الجنرال ليون لا بورتي قوله لمشرعين أمس الاثنين انه يحتمل ان كوريا الشمالية لديها قنبلة او قنبلتان نوويتان والقدرة على انتاج المزيد.

وقال مسؤول كوري جنوبي اخر "لا نعرف على وجه الدقة ما هي نوايا كوريا الشمالية ولكن التجربة لا تمثل انتهاكا خطيرا للوائح الدولية المتعلقة بالتكنولوجيا الصاروخية".

وقالت مصادر كورية جنوبية ان كوريا الشمالية اجرت تجارب على اطلاق صواريخ في السنوات الماضية،ويعتقد انها اطلقت صواريخ قصيرة المدى خلال أربع تجارب العام الماضي.

وفي عام ١٩٩٨م اطلقت كوريا الشمالية صاروخا طويل المدى مر فوق اليابان وسقط في المحيط الهادي مما اصاب الحكومة اليابانية بالصدمة لكن بيونجيانج اعلنت منذ ذلك الحين تجميدا لتجاربها الصاروخية طويلة المدى، ومع هذا فقد اصدرت بيانا في مارس الماضي يشير على ما يبدو إلى تراجعها عن تجميد التجارب.

اليوم العالمي لحرية الإعلام: فرصة جديدة لتأمل دور الإعلام في المجتمع

د/ خالد الهيتي *

■ تحتفل الأمم المتحدة اليوم، ومن خلالها العالم، بالذكرى السنوية لليوم العالمي لحرية الصحافة. وسيكون شعار الاحتفال لهذا العام "نحو إيقاد شعلة التسامح: دور وسائل الإعلام في مكافحة الكراهية".

وستعقد لهذا الغرض وتحت هذا الشعار في مقر الأمم المتحدة اليوم ندوة موسعة يشترك فيها عدد من الخبراء لمناقشة السبل التي تستطيع من خلالها وسائل الإعلام مقاومة كل أشكال الكراهية من خلال توعية الناس بمخاطر التعصب والتمييز ضد الآخرين وكشف ونقد كل الممارسات المرتبطة بمثل هذه السلوكيات المرضية.

وتأتي هذه الندوة الجديدة بعد ندوتين موسعتين عقدتهما الامم المتحدة في العامين الماضيين حول مكافحة ما يسمى بالخوف من الإسلام ومكافحة مناهضة السامية اللتين عقدتا بمناسبة مرور خمسة سنوات على بداية العقد الذي اعلنته الأمم المتحدة في عام ١٩٩٨م كعقد لثقافة السلام واللاعنف لجميع أطفال العالم.

إن العالم يحتفل هذا العام بالذكرى السنوية لليوم العالمي لحرية الإعلام في وقت تتعرض فيه وسائل الإعلام إلى هجمة شرسة من أطراف محلية وإقليمية وعالمية مختلفة حيث تعرض عدد كبير من الصحافيين إلى القتل، والسجن والإرهاب. ففي العالم الماضي فقط طبقا للجنة حماية الصحفيين العالمية، قتل ٥٦ صحفيا، ولا زال هناك ١٩ صحفيا آخرون في عداد المفقودين، ويخشى أن يكونوا قد قضوا نحبهم، إضافة إلى ١٥٤ صحفيا آخرين لازالوا رهن الاعتقال.

وقال الأمين العام للأمم المتحدة في هذه المناسبة، إننا نريد أن نزجي خالص التحية لأولئك الصحفيين الذين سقطوا صرعى أثناء تلبيتهم نداء الواجب، كما نحيي شجاعتهم وإخلاصهم لعملهم في كشف الحقيقة ونقل الأخبار إلى الجمهور رغم أن عملهم هذا ينطوي على كثير من المخاطر.

وأشار الأمين العام للأمم المتحدة إلى ما يحدث حاليا في بلدان مثل رواندا وساحل العاج وغيرهما من الأماكن حيث تمتلئ الموجات الهوائية وشاشات التلفاز برسائل إعلامية تنطوي على كراهية شديدة ضد الآخرين، الامر الذي يحتم على جميع وسائل الإعلام في العالم مناقشة أنجح الطرق حول كيفية قيام هذه الوسائل بواجبها في مكافحة جميع مظاهر عدم التسامح والتعصب ضد الغير، ومن هنا تأتي أهمية الندوة التي تعقد اليوم في مقر الأمم المتحدة كخطوة مهمة في هذا الاتجاه للفت إنتباه العاملين في وسائل الإعلام إلى هذا الأمر.

ومن المعروف أن منظمة اليونسكو كان قد سبق لها أن أعلنت سنة ١٩٩٥م كسنة للتسامح باعتباره فضيلة عظيمة يجب أن يتحلى بها الفرد وليست فقط كشرط سياسي أو قانوني ضروري للتعايش مع الآخرين.

إن المعنى العظيم للتسامح ينطوي على إدراك وتقدير عظيمين للتنوع الإنساني، والقدرة على الحياة من خلال السماح للآخرين بالعيش والحياة والتمسك بالمعتقدات الضرورية بشكل لا يتعارض مع معتقدات الآخرين والتمتع بالحريات والحقوق الشخصية بدون الإضرار بحريات وحقوق الأطراف الأخرى.

وبهذا فإن التسامح يجب أن لا ينظر إليه على أنه فضيلة إنسانية فحسب بل هو أساس من اسس الديمقراطية وحقوق الإنسان.

وأعلنت اليونسكو خمسة مبادئ عامة يجب التمسك بها في أي مكان في العالم إذا أريد لحملة مكافحة التعصب أن تنجح في استراتيجيتها وهي:

١- التمسك بالقانون وتطبيقه، إذ ان كل حكومة في العالم معنية في تطبيق القانون فيما يتعلق بحقوق الإنسان سواء أرتكبت المخالفات من قبل الأشخاص العاديين أو المسؤولين الرسميين.

٢- مكافحة التعصب من خلال التربية والتعليم لأن التعصب في أغلب الأحيان يستمد جذوره من الجهل والأمية إضافة إلى الخوف من المجهول. والمجهول هنا قد يكون الناس الآخرين، الحضارات والأمم أو الديانات الأخرى، ولو أن عدم التسامح قد يعود أحيانا إلى تضخم مشاعر الأنا والفخر عند بعض الناس والأمم.

٣- مكافحة التعصب من خلال تيسير الوصول إلى المعلومات. ومن هنا يأتي الدور المفصلي لوسائل الإعلام التي لديها المقدرة العامة، إذا ما منحت لها الحرية الكاملة، على كشف الحقائق والاحصاءات المتعلقة بالأضاليل أو الأباطيل وكل أشكال التمييز ضد الغير.

٤- الوعي الشخصي يساهم في مكافحة التعصب، إذ ان المجتمعات المتعصبة هي في حقيقة الأمر حاصل جمع مواقف جميع الأفراد المتعصبين. لذلك فإن المواقف الشخصية للأفراد إزاء التعصب تنعكس في مظاهر مختلفة مثل إزدراء الآخرين، وتنميط صورهم إضافة إلى الإساءة اليهم من خلال تداول النكات حولهم والاستخفاف بمعتقداتهم ومواقفهم. ومن هنا تأتي أهمية أن يتبنى كل فرد في المجتمع موقفا يقاوم بحزم كل أشكال التصرف الفردي المسيء الذي قد يقوم به البعض ضد الشعوب والحضارات الأخرى.

٥- إن مكافحة التعصب تحتاج إلى حلول محلية لأن قليلا من الناس يدركون أن كثيرا من المشاكل العالمية هي في الاصل مشاكل محلية، وحتى شخصية في بعض الحالات لذلك يتوجب على المرء أن يتصرف بحزم وسرعة عند ظهور مثل هذه المشاكل ويجب ألا ينتظر إلى أن تتخذ الحكومة موقفا قانونيا إزاءها، إذ ان كل فرد من افراد المجتمع يمثل جزءا من الحل في مواجهة مثل هذه المعضلة المجتمعية الخطيرة.

بعد كل هذا يتضح ان التسامح مع الآخرين يعتبر، كما قلنا، فضيلة تحتم احترام الآخرين وتقدر التنوع في الحضارات العالمية وتقدر حرية الرأي للكائن البشري. ويمكن تعزيزها عن طريق التزود بالمعرفة. والانفتاح على الآخرين، وتعزيز وسائل الاتصال. والتسامح إذن هو في المحصلة النهائية يعني انسجام الاختلاف وهو الذي يجعل السلام ممكنا ويستبدل بذلك ثقافة الحرب بثقافة السلام.

إننا كمجتمع إنساني، نحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى، إلى تعزيز ثقافة التسامح هذه بين شعوب العالم كافة بعد ان اصبح تدفق المعلومات والأخبار يصل في كل دقيقة وساعة إلى آخر زاوية من زوايا الكرة الأرضية حاملا معه رسائل إعلامية ممكن ان تساهم في تعميق وتعزيز الروابط الانسانية بين الشعوب، أو إذا ما أسيء استخدامها يمكن ان تكون القادح الذي يسهل نشوب الحرائق والحروب التي لا تبقى ولا تذر، وهذه لعمري رسائل في منتهى الخطورة ترتب علينا جميعا كإعلاميين التعامل معها بحذر ويقظة لكي نجسد شعار الإعلام المسؤول الذي يساهم في خدمة المجتمعات الإنسانية.

* مدير مكتب الأمم المتحدة للإعلام في صنعاء